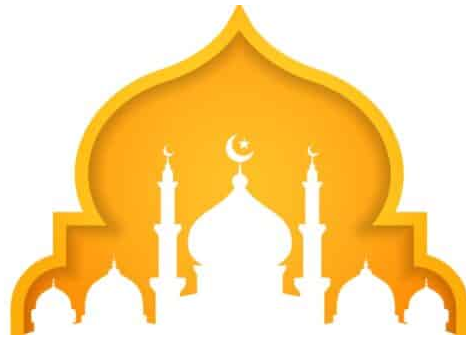


في ذكرى الهجرة النبوية عبرة للتغيير

التاريخ الإسلامي يزخر بكثير من الأحداث التي حددت كثيرا من مفاصله - مثل ذكرى **الهجرة النبوية** - وشكلت مع مرور الزمن شكل العالم الإسلامي وحددت له معالم حياته في شتى المجالات.

عندما نتحدث عن ذكرى الهجرة النبوية، يجب أن ننوه أن العالم الإسلامي قد أصبح اليوم يرثى لحاله بعد ترهل قواه الاجتماعية بفعل كثير من العوامل الذاتية والخارجية التي أضعفته وأخرته إلى آخر الركب.. وبفعل هذا الترهل تحولت **الحوادث التاريخية** إلى طقوس احتفالية تستدعي الأحداث كقصص سردية وتغيب الرمزية والعبرة كمقصد تاريخي واجتماعي، وأصبحت الحوادث التاريخية مكانا لتوزيع الحلوى ومحاولة استرجاع هيبة الماضي دون محاولة لاستدعاء أسباب الهيبة والظفر.



المسلمون اليوم في ذكرى الهجرة النبوية يعيشون في أصقاع الأرض كلها ولا تكاد تخلو بقعة أو دولة منهم في حين أن المسلمين الأوائل هربوا بدينهم من مكة متخفين تاركين وراءهم كل ما شقوا لأجله لكنهم في المقابل كانوا قد أسسوا لدينهم دولة عميقة الأركان في قلوبهم وعقولهم، لا يخافون في سبيلها لومة لائم ولا حقد حاقد، فلم يتأثروا بتغيير المكان أو تغيير الأهل والعشيرة بل حولوا من المدينة التي كانت حماها ماثرا لنفرة الناس منها عاصمة لدولة أرعبت فارس وبيزنطة.

المشاور الحقيقي لذكرى الهجرة النبوية

إن ذكرى الهجرة النبوية الحقيقية بدأت مشوراها في داخل النفوس المسلمة لحظة **النطق بالشهادتين**، حيث كانت الشهادتين تستلزم أمورا أكبر من مجرد النطق تبدأ من التبرؤ من الباطل والانصياع للحق، وترك الولاء للقبيلة والأشخاص الذين هم في الحقيقة الشق الأصعب من سلسلة الأصنام التي أعلن الإسلام حربه عليها.

المعنى اللفظي لذكرى الهجرة النبوية يحوم ويقترب من معنى الترك.. والترك يتناول الجانبين المادي والمعنوي.. فإن كانت الهجرة التاريخية تناولت المعنى المادي المكاني بترك مكة والانتقال إلى المدينة فإن المعول عليه قبل ذلك كله هو في قبول المسلم لترك كل ما خالف الحقيقة ووقف في وجه الحق الذي تمثل في تعاليم الإسلام.



ذكرى الهجرة النبوية لمن يعتبر

واليوم وبعد أكثر من 1400 سنة من الهجرة نطرح السؤال الذي يعيد إلى الهجرة رمزيتها: ما هي الهجرة المطلوبة؟ ومن أين نهاجر وإلى أين نهاجر؟

ذكرى الهجرة النبوية تاريخ وعبر

الهجرة المطلوبة في زمننا قد بينها النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: “لا هجرة بعد الفتح” أي لا هجرة مكانية، “ولكن جهاد ونية” فالهجرة المرادة تقترب من معنى التغيير الذي أصبح حلما يراود كثيرا من الشعوب، فالتغيير يسلزم ثلاثة أمور.. مُعَيَّر، ومتغير عنه، ومتغير إليه، كذلك الهجرة تستلزم مهاجرا، ومهاجرا منها، ومهاجرا إليها، وبدون هذه الأمور الثلاثة لا تتحقق **معاني الهجرة في حياتنا** ولا تستقيم أمور الاحتفال بذكرى الهجرة دون أن نحدد قائمة الصفات والسلوكيات التي يتحتم علينا - كمريدين للهجرة والتغيير - أن نهجرها إلى قائمة من الصفات والسلوكيات التي يتوجب علينا أن نقيم على أسسها دولة الحق والعدل.

إن الله قد جعل التاريخ وقصصه عبرة للناس يسترجعون من خلال سرديته الدروس التي تمثل سنن الله في الكون.. وفي المجتمعات.. وفي الأفراد.